

التنشئة الأسرية الإسلامية وأثرها في مواجهة الغزو الثقافي (دراسة تحليلية)

The Influence of Famiy Islamic Socialization on Facing the Cultural Invasion ; a Descriptive Analytical Study

تاريخ الإرسال: 2022/ 06 / 16 تاريخ القبول: 2022 / 08/ 31 تاريخ النشر: 2022 / 09 / 18

محمد جبر السيد عبد الله جميل¹ سامية عزيز²

1 جامعة المدينة العالمية، فرع القاهرة، مصر

Email : muhammad.gameel22@gmail.com

2 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، Email : aziezsocio@gmail.com

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية تجلية أثر التنشئة الأسرية الإسلامية على الحد الإفرازات الثقافية المعادية للأمة. واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي. واعتمدت في إطار ذلك إلى الأسلوب التحليلي. وتمثلت أداة الدراسة في مسح الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة. وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها: أن التنشئة الأسرية الإسلامية تعد صمام الأمان لحماية المجتمع من الغزو الثقافي. وأوصت الدراسة بالعديد بضرورة تنظيم اللقاءات الدورية لتبصير الآباء بدورهم في التنشئة الإسلامية لتحصين الأبناء من مخاطر الغزو الثقافي. الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية الإسلامية؛ الغزو الثقافي.

المؤلف المرسل: محمد جبر السيد عبد الله جميل، Email : muhammad.gameel22@gmail.com

Abstract:

The study aimed at investigating the effect of the family Islamic socialization on overcoming the cultural invasion. The study administered the descriptive analytical approach. A review of literature was conducted. The study reached the finding that family Islamic socialization is the valve key to face the cultural attack on the religion of the nation. The study recommended that activating the role of the family of Islamic socialization is essential to resist the dangers of the cultural invasion.

Keywords: *The Family Islamic Socialization; the Cultural Invasion.*

مقدمة:

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (سورة آل عمران، الآية 102). (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إنَّ الله كان عليكم رقيبا) (سورة النساء، الآية 1).

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (سورة الأحزاب، الآية 70).
أما بعد (الألباني، 2000، ص3):

لا ريب أن "الأساس الذي يقوم عليه بناء تكوين الشخصية إنما يبدأ في الأسرة، ولذا كان للأسرة أهميتها الفائقة، وعُني الإسلام بها أيما عناية منذ أول وهلة في تكوينها عند اختيار كل من الزوجين للآخر، وإلى أن تنمو، وتزدهر، وتكثر. ومنذ سطعت



شمس الإسلام، وجّهت التعاليم الإسلامية الأسرة إلى ما فيه سعادتها دنيا وآخره" (أحمد عمر هاشم، 1998، ص2).

ومع العناية الكبرى التي يوليها الإسلام للأسرة، إلا أن الأنظمة المعاصرة لا تكاد تلتفت إليها، وتآبه بها. ويدلل على ذلك حالة التصدع التي باتت تعترى بنيان الأسرة، وتكاد تعصف بوجودها من جزاء ما تزخر به وسائل الإعلام من محتوى مضاد لتوجهات المجتمع.

وانطلاقاً مما أوجبه الإسلام من ضرورة الحفاظ على الأسرة، وضرورة حمايتها من أية تحديات تهدد وجودها أو تحد من أدائها لوظائفها المنوطة بها، ثار التساؤل بشأن أثر التنشئة الأسرية الإسلامية في مواجهة الهجمة الثقافية الشرسة المعادية للمجتمع المسلم. وهذا ما تتصدى له الدراسة بالعرض والتحليل.

مشكلة الدراسة

تنصب مشكلة الدراسة الحالية على تجلية مكونات التنشئة الإسلامية الأسرية، وإبراز أثرها في الحد من المحتوى الهدام الذي تزخر به الثقافات الوافدة. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما أثر التنشئة الإسلامية الأسرية في مواجهة الغزو الثقافي المعادي للمجتمع المسلم؟

هدف الدراسة

بناءً على التساؤل السابق يتحدد هدف الدراسة في تجلية أثر التنشئة الإسلامية الأسرية في مواجهة الغزو الثقافي المعادي للمجتمع المسلم.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:



الجانب الأول: الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية للدراسة في أنها تحاول استكمال الجهود العلمية التي انصبحت على مجال التنشئة الاجتماعية، وذلك في محاولة لإثراء ما كتب في هذا الخصوص.

الجانب الثاني: الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها تسهم في تبصير المجتمع المسلم أفرادا وجماعات في تجلية الأثر العظيم للتنشئة الأسرية الإسلامية في حماية المجتمع من تداعيات الغزو الثقافي.

منهج الدراسة

تستند الدراسة إلى المنهج الوصفي. وتستند في إطار ذلك إلى الأسلوب التحليلي؛ إذ يجري إبراز أثر التنشئة الأسرية الإسلامية في صد الهجمة الثقافية الشرسة التي تكاد تقتلع الأمة من جذورها، وتحليل كيفية عملها وذلك في ضوء الأدبيات التي تناولت هذه المسألة بالعرض والتحليل.

مصطلح الدراسة

الأسرة:

الأسرة في اللغة: مشتقة من الأسر وهو الشد والعصب؛ أي: الرِّبْط. ومنه قوله تعالى: (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) (سورة الإنسان، جزء من الآية 28)؛ أي: شددنا خَلْقَهُمْ. وأسرة الرَّجُل: عَشِيرَتُهُ، وَرَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ لأنه يَتَقَوَّى بهم (ابن منظور، 1994، ج4، ص19-20).

والأسرة في الاصطلاح: تُعرَّف بأنها: "اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماعي، وهي بأوضاعها ومراسمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة الالتقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية. وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ودوام الوجود الاجتماعي. فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية. ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم

المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة. فالحصول على ثمرات لهذا الاتحاد هو شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية" (مصطفى الخشاب، 1957، ص13)؛ أي: أن الأسرة "عبارة عن جماعة أولية باعتبارها الوحدة الأساسية في المجتمع، وهي عريقة في القدم، حيث تمتد جذورها إلى نشأة الحياة الإنسانية، وتُعاصر نشأة الإنسان الأولى، وهي جوهرية في تكوين الفرد حيث تشبع حاجاته الأساسية، وهي عامة وتلقائية بين أفراد النوع الإنساني" (مصطفى الخشاب، 1957، ص13). ووفقا لهذا التعريف، فإن الأسرة تمتاز بخصائص اجتماعية فريدة هي كالآتي(زينب العربي، د. ت.، ص30 - 31):

1- تمتاز الأسرة بقيامها على أساس علاقة زيجية يقرها المجتمع، وارتباط أفرادها برباط الزواج، والدم.

2- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تمارس نفوذا كبيرا على أفرادها على اعتبار أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتعمد الفرد بالرعاية والتنشئة الاجتماعية.

3- تمتاز الأسرة بأنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي باعتبارها نقطة الارتكاز التي تستند إليها بقية النظم الاجتماعية. ولذا فإنه بصلاحيها تصلح هذه النظم الاجتماعية، وبفسادها تفسد هذه النظم.

4- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تمارس ضبطا اجتماعيا على أفرادها، وذلك من جهة التنشئة الاجتماعية. فكل فرد من أفراد الأسرة عليه الانصياع لما تنشئه عليه العائلة وإلا تعرض لعقابها.

من هذه الخصائص يتضح أن التعريف الاصطلاحي للأسرة يتفق مع نظيره اللغوي في التأكيد على فكرة الارتباط بين أفراد الأسرة، وهو ما عبّر عنه التعريف اللغوي بالشّد والعصب أي: الرّبط. ومع ذلك يقيد التعريف الاصطلاحي هذا الربط بأنه القائم على أساس الزواج والدم في حين يطلق التعريف اللغوي هذا المفهوم ليشمل الزواج والدم كما يشمل غيرهما.

ومع أهمية التعريف السابق للأسرة، إلا أنه يؤخذ عليه قوله: " فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية". فهذا قول باطل لا دليل عليه، فضلا عن أنه مضاهاة لأهل الفكر اليساري الكفري الذين جعلوا المادة أساسا لكل شيء، ووضعوا الطبيعة بمثابة الخالق. فالطبيعة لم تخلق الإنسان كي تودع فيه ما تشاء وما لا تشاء. فالطبيعة مخلوقة مثلها في ذلك مثل الإنسان. فالله تعالى هو الذي خلق الإنسان، وهو الذي أودع فيه الميل والاستعداد لتكوين الأسرة. يقول الله تعالى: (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات، أقبالباطل يؤمنون، وبنعمة الله هم يكفرون) (سورة النحل، الآية 72). يقول الطبري - رحمه الله -: "قوله تعالى ذكّره (والله) الذي (جعل لكم) أيها الناس (من) أنفسكم أزواجا) يعني أنه خلق من آدم زوجته حواء، (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) (الطبري، 2000، ج 17، ص 253). وعلى ذلك يتوجب تصويب التعريف السابق بإعادة صياغة العبارة المذكورة لتكون كالآتي: (فقد أودع الله تعالى في الإنسان الاستعداد الفطري لتكوين الأسرة).

خطة الدراسة

تتألف الدراسة من مقدمة، وعشرة مطالب، وخاتمة، وفهرس.

ويجري تفصيل ذلك كالآتي:

1. التنشئة على التوحيد والبراءة من الشرك، وأثرها:

التوحيد هو عبادة الله وحده، وترك الشُّرك. فهو: "إفراد الله - عز وجل - بالعبادة؛ أي: أن تعبد الله وحده ولا تشرك بل تُفردّه وحده بالعبادة محبة وتعظيما ورغبة ورهبة". والتوحيد أقسام ثلاثة هي: الأول: توحيد الربوبية، وهو العلم والأقرار بأن الله رب كل شيء وخالقه ومليكه، والمُدبّر لأُمور خلقه جميعهم. والثاني: توحيد الأسماء والصفات، وهو أن يُوصَفَ الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال، ونُعُوت الجلال، من غير تكييف، ولا تمثيل، ومن ير تحريف ولا تعطيل.

والثالث: توحيد الإلهية، وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ويتعلق بأعمال العبد وأقواله الظاهرة والباطنة. وأقسام التوحيد الثلاثة متلازمة، كل منها ينفك عن الآخر، فمتى أتى بنوع منها، ولم يأت بالآخر لم يكن مَوْحِدًا (عبد الرحمن بن قاسم، 1987، ج1، ص11). والتوحيد ينافيه الشرك. والشِّرْكُ دعوة غير الله تعالى معه؛ أي: صرف العبادة لغير الله (ابن عثيمين، 1996، ص15، ص31)، كمن يدعو غير الله تعالى⁽¹⁾، أو يستغيث بغير الله تعالى⁽²⁾، أو يُنذِر لغير الله تعالى. والتوحيد ينافيه أيضا البدعة⁽³⁾، وذلك لأن البدعة في جوهرها نوع من الشرك؛ إذ أن المبتدع يستحدث في الدين أمورًا ليست منه. فهو يشرع في الدين ما لا دليل عليه؛ أي: أنه لا يفرد الله تعالى بالتشريع. وهذه صورة من صور الشرك.

والالتزام بالتوحيد والتبرؤ من الشرك والبدع لهما أثرهما الجليل في وقاية الأسرة من مخاطر الإعلام الجديد. فمن ثمرة الالتزام بالتوحيد، والتبرؤ من الشرك وهجر البدع قبول الله تعالى لعبادة العبد. وثمره قبول الله تعالى للعبد استقامة قلبه، وصلاحه، وفرحه بالطاعة، والإقبال عليها، وكراهته للمعصية، والإعراض عنها بصورها كافة بما فيها ما تقذفه وسائل الثقافة المختلفة من مفاصد. كما أن من ثمرة ذلك، شفافية القلب؛ فيرى الأمور على حقائقها، فيميز الطيب من الخبيث، والصالح من الطالح سيما ما تعج به الأجهزة الثقافية من توجهات، وأفكار، ومذاهب؛ فلا يقف منها موقف المتلقي السلبي، وإنما يتبصر بحقيقتها، ويميز غثها من سمينها، فيستبقي النافع منها، ويطرح ما سواه. وعلى خلاف ذلك، فإن من يخالط الشرك والبدع، يسوّد قلبه، ويصير عرضة للاستمالة إلى المذاهب الهدامة التي تطمح بها الأجهزة الثقافية المعاصرة. ويستدل على ذلك بالآتي:

— الدليل الأول: قال الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بظُلْمٍ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (سورة الأنعام، الآية 82). والمعنى: إنّ الذين يحصل لهم الأمن ... هم الذين آمنوا يعني آمنوا به وحده ولم يشركوا به شيئًا، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا إيمانهم بشِرْكٍ" (الخازن، 1994، ج2،

ص130)؛ "أي: هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا، هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة" (ابن كثير، 1999، ج3، ص263)، وهذه الهداية ستحول بين المرء وبين الاستجابة لما تحويه وسائل الثقافة المعاصرة من أباطيل.

-الدليل الثاني: قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (سورة النور، الآية 55). وقوله تعالى: "وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ... آمنين، لا يشركون بي شيئا" (البغوي، 2000، ج2، ص425). ومن صور هذا الأمن الذي يثمر عنه التوحيد والتبرؤ من الشرك، العصمة من الوقوع في أسر تيار الشهوات والشبهات التي تمرر بها المؤسسات الثقافية..

-الدليل الثالث: بقول الله تعالى: (ولقد أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (سورة الزمر، الآية 65)؛ أي: "لئن أشركت بالله شيئا يا محمد، لِيَبْطُلَنَّ عَمَلُكَ، ولا تنال به ثوابا" (الطبري، 2000، ج21، ص322)؛ أي: أن الشرك مُحِيطٌ للطاعات؛ إذ لا تقبل العبادة من العبد. وأحد ثمار عدم قبول العبادة من العبد حرمانه من النور الإلهي الذي يميز به حقائق الأمور، فيتخبط في رؤيته، فيرى الحق باطلا، والباطل حقا. فينساق وراء الضلالات التي تزخر بها رياح الهدم والتخريب بما فيها ما تحمله الأجهزة الثقافية..

-الدليل الرابع: قال تعالى: (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا) (سورة الجن، الآية 16). قال الطبري - رحمه الله - في تفسيره: "يقول تعالى ذكره: وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامَ هَؤُلَاءِ الْقَاسِطُونَ ⁽⁴⁾ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ

(لأسقيناهم ماءً غدقا) يقول: لوسّعنا عليهم في الرزق، وبسطناهم في الدنيا" (الطبري، 2000، ج 33، ص 663). وقال الفخر الرازي - رحمه الله -: "إنما ذكر الماء كناية عن طيب العيش وكثرة المنافع" (الفخر الرازي، 2000، ج 20، ص 673)؛ أي: أن من ثمرة الاستقامة على منهج الله تعالى التوسعة في الرزق، ومن صور الرزق هداية الله تعالى للحق، وتثبيته عليه. قال الله تعالى: (والذين اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (سورة محمد، الآية 17)، وهذه الهداية، وهذا التثبيت هو السبيل الذي يحول بين العبد وبين التأثير بالتيارات الهدامة التي تموج بها المؤسسات الثقافية المعاصرة.

2. التنشئة على الصلاة، وأثرها:

الصلاة لها أثرا كبيرا في تعزيز مناعة أفراد الأسرة ضد ما تحمله الأجهزة الثقافية المعاصرة من سلبيات. فتفرغ العبد من شواغل الدنيا وانقطاعه لله تعالى في الصلاة يحصن قلبه ويجعله أكثر صمودا أمام ما تعرضه وسائل الإعلام من مغريات. هذا فضلا عن أن الصلاة تزيل أثر الذنوب عن القلب. مما يقوي من قدرته على تمييز الصالح من الطالح؛ فيقبل من المحتوى الإعلامي ما يتحقق من صلاحه، ويلفظ ما سواه. ويستندل على أثر الصلاة في وقاية الأسرة من مخاطر الثقافات الوافدة بالعديد من الأدلة منها - على سبيل المثال لا الحصر - الآتي:

أولا: الأدلة من الكتاب:

- الدليل الأول: قال تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون) (سورة البقرة، الآية 45). قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية: "يقول تعالى أمرا عبده فيما يؤمّلون من خير الدنيا والآخرة بالاستعانة بالصبر، والصلاة" (ابن كثير، 1999، ج 1، ص 251). "والمراد بالصبر الكفُّ عن المعاصي ... وأما قوله: (الصلاة)؛ فإنَّ الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر" (ابن كثير، 1999،

ج1، ص251؛ أي: الثبات على الحق، والثبات على الحق يمنع المرء وراء ما تبثه وسائل الاتصال والثقافة من غوايات.

-الدليل الثاني: قال تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ) (سورة هود، الآية 114). قال القرطبي - رحمه الله -: "قوله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ)؛ لم يختلف أحدٌ من أهل التأويل في أنَّ الصلاة في هذه الآية يُراد بها الصلوات المفروضة، وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا ثَانِيَةُ الْإِيمَانِ" (القرطبي، 1964، ج9، ص109). و"قوله تعالى: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ) ذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم أجمعين - إلى أنَّ الحسنات هاهنا هي الصلواتُ الْخَمْسُ" (القرطبي، 1964، ج9، ص110)؛ أي: أن "الإجابة إلى طاعة الله والعمل بما يُرضيه، يُذهب آثام معصية الله، وَيُكَفِّر الذنوب" (الطبري، 2000، ج15، ص509)، وإزالة أثر الذنوب يرفع عن القلب حُجُب الظلمة التي تحول بينه وبين الرؤية الصحيحة للأمور. فيتمكن القلب من تمييز ما تحمله وسائل الاتصال والثقافة من مفساد، بل ودحض هذه المفساد، وفضح عوارها.

ثانيا: الأدلة من السنة:

-الدليل الأول: عن أبي هريرة، أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ⁽⁵⁾، قالوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قال: "فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا ⁽⁶⁾" ⁽⁷⁾. قال ابن بطال - رحمه الله -: "في حديث أبي هريرة بيان أن صغائر الذنوب يغفرها بمحافظته على الصلوات؛ لأنه شَبَّه الصغائر بِالذَّرَنِ، وَالذَّرَنَ مَا لَمْ يَبْلُغْ مِبلغَ الْجَزَاحِ" (ابن بطال، 2003، ج2، ص157). قال القسطلاني - رحمه الله -: "فَشَبَّهَتِ الصَّلَاةُ بِالنَّهْرِ لِأَنَّهَا تُنَقِّي صَاحِبَهَا مِنْ ذَرَنِ الذَّنْبِ كَمَا يُنَقِّي النَّهْرُ الْبَدَنَ مِنَ الْأَوْسَاحِ الَّتِي تَعْلُقُ بِهِ بِالْإِعْتِسَالِ فِيهِ.

وَشَبَّهَ قُرْبَ تعاطي الصلوات وسهولته بَكُونِ النهر قريبا من مجاورته على باب داره، وَشَبَّهَ أداؤها كل يوم خَمْسَ مرات بالاعتسال المتعدد كذلك، وَشَبَّهَتِ الذنوب بالأدران للتأذي بمريستها وَشَبَّهَ محو السيئات عن المكلف بنقاء البدن وصفائه" (القسطلاني، 1923، ج1، ص484)؛ أي: أن الصلاة تطهر القلب من الأدران، فيستعيد القلب عافيته، فيتبصر بما تفرزه أجهزة الثقافة من مآخذ، ويفندها، ويكشف عدم صحة ما تستند إليه من أدلة مزعومة.

— الدليل الثاني: عن حُذِيفَةَ قال: "كان النبي— صلى الله عليه وسلم — إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى" ⁽⁸⁾. قال النووي — رحمه الله—: " قوله: (كان إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ)؛ ... أي: نابَهُ وَأَلَمَ به أمرٌ شديدٌ" (النووي، 1972، ج17، ص48)؛ أي: أنه — صلى الله عليه وسلم — إذا نزل به أمرٌ مُهِمٌّ أو أصابه غَمٌّ فزع إلى الصلاة لَأَنَّ الدخول فيها هو الراحة من تعب الدنيا وهمومها (الصديقي العظيم آبادي، 1985، ج4، ص142). ومن المعلوم أنه تحت وطأة هذه الهموم، قد يسعى المرء للتخفف منها بالركون إلى ما تحمله الأجهزة الثقافية من مغريات. من ثم كانت الصلاة هي الحصن الحصين الذي يحول بينه وبين ذلك.

— الدليل الثالث: عن سالم بن أبي الجعد قال: سَمِعْتُ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — يقول: "يا بلالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا" ⁽⁹⁾؛ "أي: تستريح بأدائها من شُغْلِ القلب بها. وقيل: كان اشتغاله بالصلاة راحةً له. فإنه كان يَعُدُّ غيرها من الأعمال الدنيوية تَعَبًا فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مُناجاة الله تعالى، ولهذا قال وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي في الصلاة ⁽¹⁰⁾ وما أقربُ الراحة من قُرَّةِ العين" (الصديقي العظيم آبادي، 1985، ج4، ص142). وهذه الراحة والطمأنينة الإيمانية التي تثمر عنها الصلاة تشكل صمام أمان من التأثير بما تزخر به وسائل الاتصال والثقافة المعاصرة من توجهات هدامة.

- الدليل الرابع: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: - حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّبُّ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ" ⁽¹¹⁾. قال السَّيْنَدِي - رحمه الله -: "قوله: (قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ): إشارة إلى أن تلك المحبة غير ما نعقله عن كمال المنجاة مع الربِّ تبارك وتعالى بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى حتى أنه بمناجاته تَقَرُّ عيناه" (السندي، 1986، ج 7، ص 62). إذن فالصلاة سبيل إلى طمأنينة القلب بالإيمان، والإيمان يشكل حائل لصد لكل ما تموج به الوسائط الثقافية من سلبيات.

3. التنشئة على معاهدة كتاب الله تعالى، وأثرها:

معاهدة كتاب الله تعالى تلاوة واستماعا وتدبرا ومدارسة جليلة الأثر في وقاية الأسرة المسلمة من مخاطر الثقافات الوافدة. إذ أن تلاوة القرآن بخشوع، والاشتغال بتدبر معانيه، والاستماع إليه، ومدارسته ينفذ عن المؤمن الغبار الذي تخلفه الهموم والكروب والذنوب. فتنزل السكينة والطمأنينة فيشرح الصدر، ويفيض بالبهجة، وتتلاشى المشاعر السلبية كالضيق، والحزن والإحباط. فببراً القلب المكروب بإذنه تعالى وتتعزيز قدرته على الفرز بين الصالح والظالم في الأمور كافة بما فيه ما تقذف به وسائل الثقافة المعاصرة، فيتعامل معها على نحو إيجابي؛ أي: أنه يقلب المسائل ويفحصها ويمحصها؛ فما وافق قناعاته الإيمانية أخذ به، وما خالف قناعاته طرحه دبر أذنيه. ويستدل على ذلك بالآتي:

أولاً: الأدلة من الكتاب:

- الدليل الأول: قال الله تعالى: (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (سورة الإسراء، الآية 82). قال الفخر الرازي - رحمه الله -: "فجميع القرآن شفاءٌ للمؤمنين. واعلم أنَّ القرآنَ شفاءٌ من الأمراض الروحانية ... وذلك لأنَّ الأمراض الروحانية نوعان: الاعتقادات الباطلة، والأخلاق المذمومة" (الفخر الرازي، 2000، ج 21، ص 390). وقال ابن كثير - رحمه الله -: "يقول تعالى

مُخبراً عن كتابه الذي أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، إنه شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين؛ أي: يُذهب ما في القلب من أمراض من شك، ونفاق، وشرك، وزُغ، وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضاً رحمةٌ يحصلُ فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به، وصدّقه واتبعه، فإنه يكون شفاءً في حقه ورحمة" (ابن كثير، 1999، ج5، ص103). ومتى شُفي القلب من علله وأمراضه، فإنه سيلفظ التأثيرات السلبية التي تموج بها الأجهزة الثقافية لا محالة. فلا يتلقف هذه التأثيرات إلا ذو القلب الزائغ المريض؛ إذ أن القلب الزائغ يميل إلى الدنيا من الميول والمسالك، ويتهافت على الأفكار والمذاهب الهدامة، بل ويسطو على الحق لتحريفه إلى مقاصدهم الفاسدة، ويدلل على ذلك قوله تعالى: (فأما الذين في قلوبهم زُغٌ فيَتَّبِعُونَ ما تشابه منه ابتغاءَ الفِتْنَةِ وابتغاءَ تأويله) (سورة آل عمران، جزء من الآية 7): أي: أن الذين في قلوبهم مرض وضلال لا يكتفون بتلقف الباطل وترويجه، وإنما يتناولون على الحق لينتزعه من سياقه، ويحرفوه عن معناه ليستدلوا به على باطلهم زوراً وبهتاناً.

- الدليل الثاني: قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرٌّ وهو عليهم عى أولئك يُنادُونَ من مكانٍ بعيد) (سورة فصلت، الآية 44). قال القرطبي - رحمه الله -: قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ): أَعْلَمَ الله أن القرآن هُدى وشفاءٌ لكلٍ من آمن به من الشكِّ والرَّيبِ والأوجاع" (القرطبي، 1964، ج15، ص369). ومن أهم الأسباب التي تصيب القلب بالشك والريب والأوجاع الأباطيل التي تقذف بها وسائل الإعلام الجديد من كل حَدَبٍ وصوب. لذا فإن المداومة على تلاوة كتاب الله تعالى، والاستماع إليه، وتدبره، ومدارسته السبيل إلى صيانة المرء من مخاطر الثقافات المعادية في الداخل والخارج.

ثانياً: الأدلة من السنة:

- الدليل الأول: عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: كان رجُلٌ يقرأ سورة الكهف وعنده قرسٌ مربوطٌ بشَظَينِ⁽¹²⁾، فَتَعَشَّتهُ سَحَابَةٌ⁽¹³⁾ فجعلت تدور وتدور، وجعل قرسه ينفر⁽¹⁴⁾ منها، فلما أصبح أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة⁽¹⁵⁾ تنزلت للقرآن⁽¹⁶⁾؛ أي: أن الطمأنينة والرحمة والملائكة تنزل عند تلاوة القرآن (النووي، 1972، ج 6، ص 81). ومحال أن تجتمع الطمأنينة والرحمة والملائكة مع ما تبثه شياطين الإنس والجن في وسائل الإعلام. فإذا استقرت الطمأنينة في قلب العبد، وغشيتة الرحمة، وحفَّته الملائكة، نفر العبد مما تنفثه أبالسة الإنس والجن من سموم في المؤسسات الثقافية بصورها المختلفة، بل وحاربها في كل ميدان حتى تُردَّ على أدبارها مذئومة مدحورة.

- الدليل الثاني: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتْهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"⁽¹⁷⁾. قال النووي - رحمه الله - "المراد بالسكينة هنا الرحمة ... وقيل الطمأنينة والوقار هو أحسن" (النووي، 1972، ج 17، ص 21). وبهذه الطمأنينة يتحرر العبد من الهموم والضغط النفسى التي تتكاثر عليه فتعصف بمناعته الإيمانية فينهار ويسقط في بالوعة المذاهب الهدامة، والمسالك الانحرافية التي تمر بها الوسائط الثقافية.

4. التنشئة على ملازمة ذكر الله تعالى، وأثرها:

الاشتغال بذكر الله تعالى أحد أهم السبل لوقاية الأسرة من مخاطر الثقافات الوافدة. فالمدائمة على ذلك الله تعالى تبعث في القلب الطمأنينة. ومتى اطمئن القلب انقشعت عنه المشاعر السلبية كالحزن والضيق واليأس التي قد تولدها الخبرات الأليمة في حياة الفرد والتي قد تهيؤه للاستجابة إلى ما تبثه الوسائط الثقافية من رذائل. هذا فضلاً عن أنَّ الذكر مُكفِّرٌ للسيئات. ومن ثم فهو يزيل الأدران التي تخلفها السيئات والتي

تضعف القلب وتقوض من قدرته على تمييز الحق من الباطل، والنافع من الضار؛ فتختلط عليه المسائل، فيكون عرضة للخضوع للتأثيرات السلبية التي تحملها وسائط الثقافة المعاصرة. لذا كان الذكر بمثابة الوجاء له من هذه التأثيرات. ويستدل على ذلك بالعديد من الأدلة كالآتي:

أولاً: الأدلة من الكتاب:

- الدليل الأول: قال تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (سورة الرعد، الآية 28). قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره: "أي وهو تطمئن قلوبهم على الدوام بذكر الله بألسنتهم" (القرطبي، 1964، ج 9، ص 315). وقال ابن كثير - رحمه الله -: "أي تطيب وتركن إلى جانب الله وتسكن عند ذكره" (ابن كثير، 1999، ج 4، ص 455)، والنفس التي تطيب لذكر الله تعالى وتأنس به لا تنقاد - بأي حال من الأحوال - إلى ما تحمله الثقافة الوافدة من سلبيات.

- الدليل الثاني: قوله تعالى: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) (سورة طه، الآيتان 123 - 124). قال القرطبي - رحمه الله -: "لا يُعرض أحدٌ عن ذكرِ ربِّه إلا أظلمَ عليه وقته وتَشَوَّشَ عليه رزقه، وكان في عيشة ضنكٍ" (القرطبي، 1964، ج 11، ص 258 - 259)؛ أي: أن من يتعامى عن ذكر الله تعالى "فيعيشه ضنكٌ، وحالته مظلمة" (الفخر الرازي، 2000، ج 22، ص 111). وفي ظل عيشة الضنك، فإن المرء قد يصير فريسة سائغة للتأثيرات السلبية للثقافات الوافدة. ولذا كان الذكر عاصما له من ذلك.

- الدليل الثالث: قال الله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ عن ذكرِ الرحمنِ نُفِضْ له شيطانًا فهو له قرينٌ) (سورة الزخرف، الآية 36). قال ابن كثير - رحمه الله -: "قوله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ)؛ أي: يتعامى ويتغافل ويُعرض عن ذكرِ الرحمن، والعشا في العين ضعف بصريها، والمراد هنا ضعف البصيرة ... نُفِضْ له من الشياطين من يُضِلُّه ويهديه إلى

صراط الجحيم" (ابن كثير، 1999، ج7، ص209). إذن فالذي يتغافل عن ذكر الله تعالى تستحوذ عليه شياطين الإنس والجن، وبالتالي تزيد احتمالية ميله للاستجابة لما ينفثونه من أفكار هدامة ومسالك مسمومة عبر وسائل الثقافة، وقتواتها المختلفة.

ثانيا: الأدلة من السنة:

- الدليل الأول: عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى - رضي الله عنه- قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ" ⁽¹⁸⁾. قال القسطلاني - رحمه الله -: " (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ) ... شَبَهَ الذَّاكِرَ بِالْحَيِّ الَّذِي يُزَيِّنُ ظَاهِرَهُ بِنُورِ الْحَيَاةِ وَإِسْرَاقَهَا فِيهِ وَبِالتَّصَرُّفِ التَّامِّ فِيمَا يَرِيدُهُ، وَبِاطْنِهِ بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ كَذَلِكَ الذَّاكِرُ مُزَيَّنٌ ظَاهِرُهُ بِنُورِ الْعِلْمِ وَالطَّاعَةِ وَبِاطْنِهِ بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ. فَقَلْبُهُ مُسْتَقَرٌّ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُّسِ ⁽¹⁹⁾، وَسِرُّهُ فِي مُخْدَعِ ⁽²⁰⁾ الْوَصْلِ، وَغَيْرِ الذَّاكِرِ عَاطِلُ ظَاهِرُهُ وَبِاطْنُهُ" (القسطلاني، 1923، ج9، ص231). وفي ظل حالة النورانية التي يعايشها العبد كثمرة للذكر، فليس من المتصور أن تجتمع معها الظلمات التي تقذف بها الوسائط الثقافية على اختلافها.

- الدليل الثاني: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" ⁽²¹⁾. التسبيح "معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص ..." (القسطلاني، 1923، ج9، ص230). قال القسطلاني - رحمه الله -: " (مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)؛ أَي: سُبْحَانَ اللَّهِ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِي لَهُ مِنْ أَجْلِ تَوْفِيقِهِ لِي لِلتَّسْبِيحِ، (فِي يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً)؛ مُتَفَرِّقَةً بَعْضُهَا أَوَّلَ النَّهَارِ وَبَعْضُهَا آخِرُهُ أَوْ مُتَوَالِيَةٌ وَهُوَ أَفْضَلُ فِي أَوَّلِهِ (حُطَّتْ خَطَايَاهُ) الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، (وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)؛ وَهَذَا وَأَمْثَالُهُ نَحْوُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ كُنَايَاتٌ عَبَّرَ بِهَا عَنِ الْكَثْرَةِ" (القسطلاني، 1923، ج9، ص230). فهذه الخطايا بمثابة الأحمال التي ينوء القلب عن حملها،

وقد ينهار تحت وطأتها فيصير لقمة سائغة للتأثيرات السلبية التي تموج بها الوسائط الثقافية. ولذا متى رفعت عنه هذه الأحمال، استعاد القلب عافيته واشتدت صلابته وتعزز صموده أمام هذه التأثيرات.

5. التنشئة على ملازمة الاستغفار، وأثرها:

المداومة على الاستغفار لها أثرها الكبير في وقاية الأسرة من التأثيرات السلبية للثقافات الدخيلة. فالمرء قد يسقط فريسة لهذه التأثيرات تحت وطأة ما قد يعتريه من مشاعر الإحباط من جراء ما يعانيه من ضيق في العيش وما يحيق به من أمراض ومصائب في بدنه أو أهله أو ماله. كما قد يكون هذا الضيق وهذا النَّصَب عقاباً من الله تعالى لما يقارفه من ذنوب وآثام. ومتى اشتغل العبد بالاستغفار، كان ذلك سبيلاً إلى مغفرة الذنوب وتكفير السيئات واستمطار رحمت الله واستنزال الرزق وانفتاح أبواب الخيرات. وهذا بدوره يعزز من شعور الشخص بالأمن والطمأنينة والتخفف من الضغوط النفسية، وبذا ترتفع الحُجُب التي تحول بين المرء وبين التفكير السديد. فيتناول المحتوى الثقافي الوافد بالنقد والتمحيص؛ فما وافق معتقده أقره، وما خالفه طرده. ويستدل على ذلك بالعديد من الأدلة كالاتي:

أولاً: الأدلة من الكتاب:

- الدليل الأول: قوله تعالى حكاية عن نبي الله هود عليه السلام: (ويا قوم

استغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه يُرسل السماء عليكم مدراراً وَيَذْركُمْ قوةً إلى قوتكم ولا تتولَّوا مُجرمين) (سورة هود، الآية 52). قال القرطبي - رحمه الله - "قال الرَّجَّاج: المعنى يَذْركُمْ قوةً في النَّعَم" (القرطبي، 1964، ج 9، ص 51)؛ أي: أن الاستغفار سبيل إلى استنزال الرزق، وانفتاح أبواب الخيرات، فيطمئن قلب العبد، وتقر عينه. ومع هذه الطمأنينة تقل احتمالية استجابته للتيار المادي الجارف التي تروج له الثقافات الوافدة وتزينه في النفوس.

- الدليل الثاني: قوله تعالى: (فقلْتُ استغفروا ربُّكم إنه كان غفَّاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمدِّدكم بأموالٍ وبنينَ ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهاراً) (سورة نوح، الآيات 10 - 12). قال الطبري - رحمه الله -: "المعنى: "هَلِّمُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهَا دَرْكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (الطبري، 2000، ج33، ص634). ويقول الفخر الرازي - رحمه الله -: "واعلم أن الاشتغال بالطاعة سبب لانفتاح أبواب الخيرات، فإذا اشتغلوا بتحصيل المقصود، حصل ما يُحتاجُ إليه في الدنيا على سبيل التبعية (الفخر الرازي، 2000، ج20، ص652 - 653)؛ أي: أنه بملازمة الاستغفار ينال العبد مغفرة الله تعالى لذنوبه، وعفوه عنها، فتمحى عنه هذه الذنوب، ويزول أثرها من قلب العبد، فيسترد القلب عافيته وصفاءه، فيتبصر بطرائق الخير ويسعى فيها، ويتفطن لطرائق الشر، ويتجنبها، ومنها ما تعرضه الوسائط الثقافية من رذائل.

ثانياً: الدليل من السنة:

- عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم: أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه - يقول: "مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرَّرَ مِنَ الرَّحْفِ (22) " (23). قال بدر الدين العيني - رحمه الله -: "قوله: (وَإِنْ كَانَ قَرَّرَ مِنَ الرَّحْفِ)؛ أي: من الجهاد ولقاء العدو في الحرب ... وقد عُدَّ الفرار من الزحف من الكبائر، فإذا غُفِرَ لصاحب الكبيرة بقول هذا الدعاء، فلصاحب الصغيرة أولى وأجدر" (بدر الدين العيني، 1999، ج5، ص429). إذن فالاستغفار مدخل لغفران الذنوب وتكفير الخطايا، واستئزال رحمت الله تعالى. ويترتب على ذلك شعور الفرد بالطمأنينة الوجدانية، فيستقيم نظر العبد إلى الأمور والمسائل بما فيها ما تبثه الأجهزة الثقافية. فلا يقبلها على عواهنها، وإنما يناقشها ويقبلها ويمحصها حتى يتبين صوابها من خطأها، فما يتضح صوابه يأخذ به، وما كان سوى ذلك يلفظه.

6. التنشئة على التسلح بالدعاء، وأثرها:

الدعاء من أهم السبل لوقاية الأسرة من المخاطر السلبية للثقافات الوافدة. فالله تعالى أمرنا بالدعاء في كل أحوالنا وهو على الإجابة قدير. قال تعالى: (وقال ربُّكم ادعوني أستجب بكم، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (سورة غافر، الآية 60). فالدعاء سبيل إلى استئزال رحمة الله تعالى ووقاية المرء من الشرور. فالدعاء اعتصام بالله تعالى؛ والله تعالى يوفق من يعتصم به ويهديه إلى كل خير، ويعصم من يلوذ به من كل شر بما في لك الشرور التي تحفل بها الثقافات الوافدة، فيبغض إليه تلك الشرور، ويصرفه عنها. أضف إلى ذلك أن الدعاء من سبل غفران الذنوب وتكفير السيئات، ومحو آثارها عن القلب، فيعود إليه صفاءه وشفافيته، فيتبصر بحقائق الأشياء، فيميز الخبيث من الطيب، بم في ذلك الخبيث الذي تنضح به وسائط الثقافة الوافدة، فيطرح الخبيث منها، ويعتمد الطيب. ويستدل على ذلك بالآتي:

أولاً: الدليل من الكتاب:

- قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ

أَءَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (سورة النمل، الآية 62). قال القرطبي - في تفسيره لهذه الآية -: "ضَمِنَ اللَّهُ تَعَالَى إِجَابَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ، وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الضَّرُورَةَ إِلَيْهِ بِاللَّجَاءِ ⁽²⁴⁾ يَنْشَأُ عَنِ الْإِخْلَاصِ، وَقَطْعِ الْقَلْبِ عَمَّا سِوَاهُ، وَلِلْإِخْلَاصِ عِنْدَهُ سَبْحَانَهُ مَوْقِعٌ وَدِمَّةٌ، وَجُدَ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ، طَائِعٍ أَوْ فَاجِرٍ" (القرطبي، 1964، ج 13، ص 223). لذا فلجوء العبد إلى الله تعالى بالدعاء ليصرف عنه الشرور كافة بما فيه الشرور التي تعج بها المؤسسات الثقافية فيه النجاة للعبد وذلك إذا ما أخلص في الدعاء، وسعى في الأخذ بأسباب ذلك كأن يتجنب مصادر هذه الشرور ولا يقترب منها.

ثانياً: الأدلة من السنة:



- الدليل الأول: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو عند الكرب ⁽²⁵⁾ يقول: "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، وربُّ العرش العظيم" ⁽²⁶⁾. قال النووي - رحمه الله - عند تعرضه لهذا الحديث: "هو حديثٌ جليلٌ ينبغي الاعتناء به، والإكثار منه عند الكرب، والأمور العظيمة. قال الطبري: كان السلف يدعون به ويُسمونه دعاء الكرب" (النووي، 1972، ج 17، ص 48). والانسحاق وراء الرذائل التي تطفح بها وسائل الإعلام قد يكون مصدره ما يعانيه المرء من كرب، والدعاء سبيل لكشف الكرب بإذنه تعالى، لذا فإن الدعاء من وسائل وقاية المرء من التأثيرات السلبية للثقافات الوافدة على اختلاف صورها.

- الدليل الثاني: عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أصاب أحدا قط همٌّ، ولا حزنٌ، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أُمّك، ناصيتي ⁽²⁷⁾ بيدك، عدلٌ في قضاؤك، ماضٍ في حكمك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني ⁽²⁸⁾، وذهب همي، إلا أذهب الله همُّه وحُزنه، وأبدله مكانه فرجا. قال: فقل يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها" ⁽²⁹⁾. قال السندي - رحمه الله تعالى -: "(ربيع قلبي)؛ أي: مُتَزَهِّه، ومكان رَعِيهِ، وانتفاعه بأنواره وأزهاره، وأشجاره، وثماره ... (ونور صدري)؛ بأن يُشرق به صدري، فأُمِرَ حَقُّهُ من باطله، وحلاله من حرامه، (جلاء)؛ أي: إزالة حُزني" ⁽³⁰⁾. وفي ظل حالة الإشراق التي يثمر عنها الدعاء، فإن العبد يستقيم تفكيره، فيناقش المسائل، ويتبين صدقها من زيفها، ويدخل في ذلك ما تبثه الوسائط الثقافية المعاصرة، فيطرح بأبطلها، ويقر ما يراه منها موافقا للحق.

- الدليل الثالث: عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: دعوات المكروب: "اللهم رحمتك أرجو، فلا تكليني إلى نفسي" ⁽³¹⁾

طَرْفَة عَيْن، وأصلح لي شأني كلّهُ، لا إله إلا أنت" ⁽³²⁾. " (دعوات المكروب)؛ أي: المهموم والمغموم، (اللهمّ رحمتك أرجو)؛ أي: لا أرجو إلا رحمتك، (فلا تكلي)؛ أي: لا تتركني، (إلى نفسي طَرْفَة عَيْن)؛ أي: أي لحظة ومُحَة، (وأصلح لي شأني)؛ أي: أمري، (كلّهُ)؛ لإفادة العموم" (الصادقي العظيم آبادي، 1985، ج 13، ص 294). ومن المعلوم أنه تحت وطأة الشعور بالكرب، قد يسقط المرء في براثن الشرور التي تحملها وسائل الإعلام الجديد. ولمّا كان الدعاء سبيلا إلى كشف الكرب، فإنه يعد بذلك وقاية للعبد من أن تطاله الشرور التي تُقذف من كل جانب بما فيها الثقافات الوافدة.

7. التنشئة على المداومة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأثرها: تعد المداومة على الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ⁽³³⁾ من الوسائل الضرورية لوقاية الأسرة من التأثيرات السلبية للثقافات الوافدة.. فهي من سبل مغفرة الذنوب وتكفير السيئات، وتنقية القلب من أدرانها، فيصفو ويستعيد عافيته، وتستنير بصيرته فيقيّم الأمور على نحو عقلائي، ويدخل في ذلك ما تبثه وسائل الاتصال والثقافة الجديدة، فيميز محامدها من مفسادها، فيثبت المحامد ويطرح ما سواها. كما أنّ الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وملازمتها سبيل إلى رضا الله تعالى واستئزال رحمته وكشف الهموم والغموم. ولا يخفى عن الأذهان أن ما يمر به العبد من هموم وغموم قد يهيؤه للاستجابة إلى ما تطرحه وسائط الثقافة من سفاسف. ولمّا كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة لإزالة الهموم والكروب، كان وسيلة أيضا لوقايته من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام بالضرورة. هذا بجانب أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة لإجابة الدعاء. والدعاء وسيلة لصرف التأثيرات الضارة لوسائل الاتصال والثقافة الجديدة عن العبد. من ثم كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طرق الوقاية من هذه التأثيرات. ويستدل على ذلك بالآتي:

أولا: الدليل من الكتاب:

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (سورة الأحزاب، الآية 56). قال القرطبي - رحمه الله - في معرض تفسيره لهذه الآية: "قال سهل بن عبد الله: الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل العبادات لأن الله تعالى تولّاها وملائكته، ثم أمر بها المؤمنين، وسائر العبادات ليس كذلك. قال أبو سليمان الداراني: من أراد أن يسأل الله حاجةً فليبدأ بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم يسأل الله حاجته، ثم يختم بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرُدَّ ما بينهما. وروى سعيد بن المسيّب عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: الدعاء يُحجَّبُ دون السماء حتى يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا جاءت الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - رُفِعَ الدعاء" (القرطبي، 1964، ج 14، ص 335). إذن فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة إلى إجابة الدعاء. والدعاء وسيلة إلى صرف الشرور التي تقذف بها الوسائط الثقافية المعاصرة، من ثم كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طريقاً من طرق الوقاية من هذه الشرور.

ثانياً: الدليل من السنة:

- عن أبي بن كعب، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: "يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة⁽³⁴⁾ تتبّعها الرادفة⁽³⁵⁾، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه"، قال أبي: قلت: يا رسول الله إنّي أُكثِّر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: "ما شئت". قال: قلت: الرُّبْع، قال: "ما شئت فإن زدت فهو خيرٌ لك". قال: قلت: فالثُلُثين، قال: "ما شئت فإن زدت فهو خيرٌ لك". قلت: أجعل لك صلاتي كلّها؟ قال: "إذا تُكفى همّك، ويُغفرَ لك ذنبك"⁽³⁶⁾. وقوله: ("إنّي أُكثِّر الصلاة عليك)؛ أي: أريد إكثارها ... (فكم أجعل لك من صلاتي)؛ أي: بدّل دعائي الذي أدعو به لنفسي ... وقال المنذري في (الترغيب) معناه أُكثِّر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك (قال ما شئت)؛ أي: اجعل مقدار مشيتك (قلت الرُّبْع) ... أي: أجعل رُبْع أوقات دعائي

لنفسي مصروفا للصلاة عليك... (قلت: أجعل لك صلاتي كلها)؛ أي: أَصْرِفُ بصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت أدعوفيه لنفسي (قال إذا) ... (تُكْفَى) ... (هَمَك) ... والهَمُّ ما يَقْصِدُهُ الإنسانُ من أمر الدنيا والآخرة يعني إذا صَرَفْتَ جميعَ أزمان دعائك في الصلاة عليَّ أُعْطِيتَ مَرَامَ الدنيا والآخرة" (المباركفوري، د. ت.، ج 7، ص 130). ومع رفع الهم والكرب عن العبد، فإنه يستعيد توازنه الوجداني، ويعتدل تفكيره، وتستقيم رؤيته للأمور والمسائل، ومنها ما طرحه الثقافات الوافدة. فيتناولها تناول الفاحص المتمحص، ويقلِّبها على أوجهها المتعددة ليتبين صدقها من بطلانها، فما رأي صدقه اعتمده، وما ييقن من بطلانه لفضله.

8. التنشئة على التفقه في الدين، وأثرها:

المراد بالتفقه في الدين تعلم "ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته، ومعاملاته، والعلم بالله وصقاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه" (الصديقي العظيم آبادي، 1995، ج 10، ص 52).

والتفقه في الدين له أثره الجليل في وقاية الأسرة من التأثيرات السلبية للثقافات الوافدة؛ حيث يتبصر المرء بأحكام دينه، وذلك يجعله أكثر خشية لله تعالى، وأحرص على مرضاته تعالى. ومن ثمرة ذلك نزوع العبد نحو الخير وتجنبه للشر بكافة صوره بما في ذلك ما تقذف به وسائل الاتصال والثقافة الجديدة. أضف إلى ذلك، أنه من خلال طلب العلم الشرعي، تتعرف الأسرة على موقف الإسلام مما طرحه الوسائط الثقافية وكيف أنه يدعو إلى مكارم الأمور ومعاليها، وينهى عن سفاسفها ومبازلها، فتتمكن من تقييم المحتوى الثقافي الوافد في ضوء تعاليم الإسلام، فتعتمد ما يقره الإسلام، وتلفظ ما سواه. ويستدل على أثر التفقه في الدين بالعديد من الأدلة من الكتاب والسنة منها الآتي:

- **الدليل الأول:** قال الله تعالى: (إنما يَخْشَى اللَّهَ من عبادِهِ العلماءُ إِنَّ اللَّهَ عزيزٌ غفور) (سورة فاطر، جزء من الآية 28). قال ابن كثير - رحمه الله -: "(إنما يَخْشَى اللَّهَ من عبادِهِ العلماءُ)؛ أي: إنما يَخْشَاهُ حقَّ خشيته العلماءُ العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، وكلما كانت المعرفة به أتمُّ والعلمُ به أكمل، كانت الخَشْيَةُ له أعظم وأكثَر" (ابن كثير، 1999، ج6، ص482). إذن فمدرسة العلم الشرعي تجعل العبد أكثر خشية لله تعالى، وكلما كانت الخشية من الله أعظم وأكثَر، كان الالتزام بتعاليمه تعالى أكمل وأتم، وكان المرء أبعد عما يغضبه تعالى من أفكار ومسال� مخالفة لتعاليم دينه، بما في ذلك المذاهب الباطلة، والمسال� الهدامة التي تزخر بها الثقافات الوافدة.

- **الدليل الثاني:** قال الله تعالى: (هو الذي بَعَثَ في الْأُمِّيِّينَ رسولاً منهم يَتْلُو عليهم آياته وَيُزَكِّيهم وَيُعَلِّمهم الكتابَ والحكمةَ وَإِنْ كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مُبين) (سورة الجمعة، الآية 2). قال القرطبي - رحمه الله -: "قوله تعالى: (يَتْلُو عليهم آياته) يعني القرآن (وَيُزَكِّيهم)؛ أي: يَجْعَلُهم أَزْكِياء القلوب بالإيمان، قاله ابن عباس. وقيل: يُطَهِّرُهم من دَنَس ... الذنوب، قاله ابن جُرَيْج ومُقَاتِل" (القرطبي، 1964، ج18، ص92). من ثم فإن مدارس العلم الشرعي وسيلة إلى تطهير القلب، وتزكيته، واستنارته. مما يقوي نور البصيرة لدى العبد، فيميز الصالح من الطالح في المسائل كافة بما في ذلك ما تتناوله وسائل الاتصال والثقافة المعاصرة، فيأخذ منها ما يتفق مع تعاليم دينه، وي طرح ما سواه.

- **ثانياً: الأدلة من السنة:**

- **الدليل الأول:** عن معاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدين، وإنما أنا قاسمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، ولن يَزَالَ أمرُ هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعةُ أو حتى يَأْتِيَ أمرُ اللَّهِ" (37). قال النووي - رحمه الله -: "قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدين) فيه

فضيلة العلم والتفقه في الدين والحثّ عليه، وسببُه أنه قائدٌ إلى تقوى الله تعالى" (النووي، 1972، ج7، ص138). وقال الهروي - رحمه الله -: "قوله: (أنا قاسمٌ)؛ أي: أَقسِمُ بِنَفسِكُم، فألقي إلى كل واحدٍ ما يليق به من أحكام الدين، والله يوفقُ من يشاء منهم للتفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه" (النووي، 1972، ج25، ص49). وقال القسطلاني - رحمه الله -: "قوله: (ولن يَزَالَ أمرُ هذه الأمةِ مستقيماً) لأن من جملة الاستقامة أن يكونَ فيهم التفقه والمتفقه" (القسطلاني، 1923، ج10، ص365). إذن فالتفقه في الدين سبيل الرشاد والاستقامة لأنه في ضوء هذا التفقه يقَيِّم المرء ما يعرض عليه من مسائل بما فيها ما تنفثه الثقافات الوافدة، فما وافق تعاليم الدين أقره، وما خالفه طرحه.

- **الدليل الثاني:** عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مِنْ رَجُلٍ يَسْأَلُ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً، إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" ⁽³⁸⁾ " ⁽³⁹⁾. قوله: "(يَسْأَلُ)؛ أي: يدخل أو يمشي (طريقاً) أي: قريباً أو بعيداً (يَطْلُبُ) حال أو صفة (إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ)؛ أي: للرجل (به)؛ أي: بذلك السلوك أو الطريق أو الالتماس أو العلم (طريقاً) أي: مُوصِلاً" (الصادقي العظيم آبادي، 1995، ج10، ص54) إلى الجنة. أي: أن التماس العلم الشرعي والإخلاص في ذلك هو السبيل إلى التفقه في الدين، ومن خلال التفقه في الدين يتبين العبد أحكام الحلال وأحكام الحرام، فيتحرى الحلال ويتجنب الحرام. أي أنه يطيع الله تعالى فيما أمر به، وينتهي عما نهى عنه، وفي طاعة الله تعالى ومرضاته السبيل إلى الجنة. وكلما ازداد المسلم فقها وعلماً بدينه، ازداد إيماناً وخشية لله تعالى. وكلما ازداد خشية، كان أكمل التزاماً بتعاليم دينه، وكان أبعد عما يخالف هذا الدين، ومن ذلك التوجهات السلبية التي تعج بها الثقافات الوافدة.

9. التنشئة على شغل الوقت بالأنشطة النافعة، وأثرها:

من الوسائل النافعة لوقاية الأسرة من التأثيرات السلبية للثقافات الوافدة. فاستغلال الوقت في القيام بالأنشطة النافعة يساعد على الترويح عن النفس،

وتنشيط الذهن، وتجديد المشاعر، والتخلص من الرتابة، والملل، وغير ذلك من المشاعر السلبية التي قد تهيؤ الفرد للانسحاق وراء الأباطيل التي تقذف بها الثقافة الوافدة.

أضف إلى ذلك أن شغل الوقت بالأنشطة النافعة من شأنه أن يشكل بديلا ناجعا يحول بين أفراد الأسرة وبين قضاء الساعات الطويلة أمام وسائل الاتصال والثقافة الجديدة كالإنترنت. فالملاحظ مثلا أن الأطفال يروحون عن أنفسهم بالجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز، والألعاب الحاسوبية، والإنترنت. وهذا الأمر له مخاطر جمة. فإن "استمرار استعمال البصر، مع تركيزه على الصورة والحركة في حيز صغير قد يسبب إرهاقا لأعصاب العين ... حيث يحتمل حدوث الإجهاد للعين إذا كانت ظروف الرؤية غير صحية. فالضوء الباهر، والضوء الضعيف، والبعد أو القرب الزائد، واتخاذ وضع مُتعب للأعصاب، كل هذه الأسباب تؤدي إلى إجهاد العينين" (محمد سعيد مرسي، 1997، ج1، ص87). هذا فضلا عن أن كثيرا من الأطفال لا يراعون القواعد الصحية عند مشاهدة التلفاز⁽⁴⁰⁾. "ومن الملاحظ أن عددا كبيرا من الأطفال يشاهد التلفزيون في ظل ظروف سيئة ضارة بالبصر.. إذ يتابعون البرامج في الظلام التام مكتفين بما ينبعث من الشاشة من ضوء .. يضاف إلى ذلك جلوسهم بالقرب من الشاشة مُحْدِقِينَ النظر فيه، مما يسبب إرهاق العين وضعفها" (محمد سعيد مرسي، 1997، ج1، ص88). ولتجنب هذه التأثيرات السلبية لوسائل الاتصال والثقافة الجديدة، ولإبعاد مخاطرها عن الطفل، كان من الأهمية بمكان شغل أوقات الطفل وكل فرد من أفراد الأسرة بالأنشطة النافعة، ومنها (محمد سعيد مرسي، 1997، ج1، ص89 - 90).

- 1- اصطحاب أفراد الأسرة للمسجد، وإشراكهم في إعداد البرامج الدعوية، واصطحابهم أثناء القيام بالأعمال الخيرية كالصدق على الفقراء، وإقامة الولائم للمساكين، وزيارة المرضى، والإصلاح بين المتخاصمين، وزيارة المقابر.
- 2- الاختلاف إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وتعلم العلم الشرعي.
- 3- القراءة والاطلاع للكتب والمجلات الإسلامية.

- 4- الاستماع للشرائط والاسطوانات وغير ذلك من الأوعية المعرفية التي تحتوي على البرامج الإسلامية.
 - 5- المشاركة في الألعاب المتنوعة والمفيدة التي تنمي القدرات الذهنية، وتغرس الفضائل.
 - 6- الاشتراك في أحد الأندية لممارسة الرياضة.
 - 7- اصطحاب أفراد الأسرة لزيارة الأقارب، وحضور المناسبات الاجتماعية كالأعراس، والتعازي.
 - 8- اصطحاب أفراد الأسرة إلى المتنزهات العامة ولو مرة واحدة كل أسبوع.
 - 9- تشجيع أفراد الأسرة على تكوين رفقة صالحة من الأقارب والجيران وغيرهم.
- والاستغلال الأمثل للوقت من خلال ممارسة هذه الأنشطة وغيرها من أنشطة تتفق مع تعاليم الإسلام تمثل صورة من صور العمل الصالح الذي حض عليه الإسلام كما في قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (سورة النحل، الآية 97). فالعمل الصالح - ومنه استغلال الوقت في الأنشطة النافعة - فيه ضمان للحياة الطيبة بعيدا عن كل ما يعكر صفوه هذه الحياة من منغصات كالسلبات التي تزحزحها الثقافات الوافدة..
- إذن فاستغلال وقت أفراد الأسرة في الأنشطة المفيدة يعد متنفسا إلى إشباع حاجتهم إلى الترويح والاستجمام من جانب، كما أنه يسهم - من جانب آخر - في التخفف من وطأة المشاعر المؤلمة التي قد تودي بالفرد إلى الانسياق وراء ما تبثه الوسائط الثقافية المعاصرة من أفكار هدامة ومسال كضالة.
10. التنشئة على ممارسة الرياضة، وأثرها:

تعد ممارسة الرياضة من الوسائل الهامة لوقاية الأسرة من التأثيرات السلبية للثقافات الوافدة. فهي من أهم الوسائل النافعة لتصريف الطاقات الزائدة. أضف إلى ذلك أنها تحافظ على الصحة البدنية، والنفسية، وتحمي الشخص من الأمراض. فالشخص الذي يزاوّل الرياضة تكون صحته أفضل وأقل عرضة للمرض (فاروق عبد

الوهاب، 1995، ص65). فهي: أي: "الرياضة وسيلة ضرورية لاكتساب الصحة والعافية لكل إنسان من المهد إلى اللحد" (فاروق عبد الوهاب، 1995، ص59) في ظل هذه العافية البدنية والنفسية يستقيم التفكير، وتعتدل للرؤية للأمور بما في ذلك ما تحمله الثقافة الوافدة من توجهات؛ فلا يقف منها موقف المتفرج، وإنما يضعها على ميزان النقد، فما وافق تعاليم دينه قبّله، وما خالفها طرحه.

وقد حث الإسلام على الرياضة لتقوية البدن، وتحقيق الصحة كي يتقوى المؤمن على العبادة. قال الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) (سورة الأنفال، جزء من الآية 60). وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلا قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (سورة الأنفال، جزء من الآية 60)، ثم قال: "أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ" ⁽⁴¹⁾. قال النووي - رحمه الله -: "والمراءى بهذا ... رياضة الأعضاء بذلك" (النووي، 1972، ج12، ص64). فالإسلام يهدف إلى بناء المسلم الصحيح القوي المعافى. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: "المؤمنُ القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف" ⁽⁴²⁾. "وليست صحة البدن وطهارته ماديا فقط، بل إن أثرها عميق في تزكية النفس، وتمكين الإنسان من النهوض بأعباء الحياة" (كمال الدين المرسي، 1998، ص140 - 141). فإذا ملرس المرء الرياضة، "قَوِيَ في نفسه الوازع الديني، وتجنب مواطن الفساد، وابتعد عن الميوعة والتحلل، ووصل إلى قمة العفة، والتسامي" (عبد الله ناصح علوان، 1992، ص582)، والترفع عن الدنيا والصغائر بما فيها ما تبثه الثقافات الوافدة في الداخل والخارج.

الخاتمة:

استهدفت الدراسة الحالية تجلية أثر التنشئة الأسرية الإسلامية على صد الهجمة الثقافية المعادية للأمة. وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها الآتي:



أولاً:- تعد التنشئة الأسرية الإسلامية يعد السبيل إلى حماية المجتمع من الآثار الهدامة للثقافات الوافدة. فالتنشئة على التوحيد والتبرؤ من الشرك والبدع، والمحافظة على أداء الصلاة، ومعاودة القرآن الكريم، والمحافظة على الأذكار، ، والاستغفار والدعاء والإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومداواة العلم الشرعي، وشغل الوقت بالأعمال النافعة يتضح أثره في استقامة القلب، وصلاحه، وفرحه بالطاعة، والإقبال عليها، وكراهته للمعصية، والإعراض عنها بصورها كافة بما فيها ما تقذفه الثقافات الوافدة من مفسد. كما أن من ثمرة ذلك، شفافية القلب؛ ويندح لديه نور البصيرة، فيرى الأمور على حقائقها، فيميز الطيب من الخبيث، والصالح من الطالح سيما ما تعج به الوسائط الثقافية من توجهات، وأفكار، ومذاهب؛ فلا يقف منها موقف المتلقي السلبي، وإنما يتبصر بحقيقتها، ويميز غثها من سمينا، فيستبقي النافع منها، وي طرح ما سواه. أضف إلى ذلك أن التنشئة الإسلامية للأبناء، وإرشادهم إلى كيفية التعامل السليم مع المحتوى الثقافي، ومتابعتهم بصفة مستمرة ذات أهمية قصوى كي لا يترك الأبناء فريسة تشكلهم الرسالة الإعلامية كيفما شاءت. كما أن تدخل الآباء عند الحاجة أمر حيوي لمناقشة الأبناء في محتوى الرسالة الثقافية، وتبصيرهم بكيفية تقييمها في ضوء تعاليم الإسلام بما يمكنهم من اكتساب مهارات النقد البناء، والوقوف موقف الفاحص الممحص للرسالة الثقافية الذي يأخذ منها ويترك وفقاً لما تمليه عليه تعاليم الإسلام.

ثانياً:- الالتزام بما حث عليه الإسلام من تنشئة الفرد المسلم على ممارسة الرياضة يعد أيضاً من السبل الهامة للحد من التداعيات السلبية لوسائل الاتصال والثقافة الجديدة؛ إذ تساعد الرياضة على الترويح عن النفس، وتنشيط الذهن، وتجديد المشاعر، والتخلص من الرتابة، والملل، وغير ذلك من المشاعر السلبية التي قد تهيؤ الفرد للانسحاق وراء الأباطيل التي تقذف بها الثقافات الوافدة.

وبناءً على ما أسفر عنه البحث من نتائج، توصي الدراسة الحالية بالآتي:

أولاً:- تنظيم المحاضرات، والندوات، واللقاءات الدورية لحث الأسرة على الحرص على التنشئة الإسلامية للأبناء وبيان ثمره ذلك في وقايتهم من مخاطر الثقافة الوافدة.

ثانياً:- تنظيم المحاضرات، والندوات، واللقاءات المنتظمة لتبصير الأسرة بدورها في تنشئة الأبناء على الاستغلال الأمثل لأوقاتهم فيما هو نافع، وتنشئتهم على ممارسة الرياضة، وبيان ثمره ذلك في وقايتهم من التأثيرات الهدامة للثقافات الوافدة.

ثالثاً:- إدراج المقررات الشرعية بالمناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة بما فيها التخصصات الإعلامية لتبصير الطلاب بأحكام دينهم، وكيفية التعامل مع مخاطر الثقافات الوافدة.

رابعاً:- تنظيم المحاضرات، والندوات، واللقاءات الدورية لرفع مستوى الوعي الديني لدى العاملين بالمؤسسات التثقيفية، وتبصيرهم بدورهم في التنشئة الثقافية الإسلامية لأبناء المجتمع المسلم، ودورهم في حمايتهم من الثقافات المضادة.

خامساً:- سن التشريعات اللازمة لتجريم المحتوى الثقافي المخالف لأحكام الشريعة الإسلامية، وتفعيل دور الأجهزة الرقابية في هذا الشأن، وفرض العقوبات الرادعة على المخالفين.

سادساً:- إجراء المزيد من البحوث المستقبلية حول الآليات التي يمكن أن تسهم في حماية المجتمع المسلم من الثقافات الوافدة المعادية للأمة.

قائمة المراجع :

1. كالاتعانة وطلب الشفاء، والرزق من الموتى كما يفعل من قبل بعض الجهال أثناء زيارتهم لأضرحة ما يسمى بالأولياء.

2. كالاتعانة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة.

3. البدعة هي: "طريقة في الدين مُختَرعة، تُضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها ما يُقصد بالطريقة الشرعية". وقوله "تضاهي الشرعية" يعني أنها تشابه



- الطريقة الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك، بل هي مضادة لها ومن أمثلتها: وضع الحدود كالناذر للصيام قائما لا يقعد، ضاحيا لا يستظل، والاختصاص في الانقطاع للعبادة، والاقتصار من المأكل أو الملبس على صنف دون صنف من غير علة، ومنها التزام الكيفيات والهيئات المعينة كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم عيداً، وما أشبه ذلك، ومنها: التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة كالإلتزام صيام يوم النصف من شعبان، وقيام ليلته. راجع: الشاطبي، الاعتصام، ط1، ج1، ص47 - 51.
4. القاسطون: "هم الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل". الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، ج33، ص661.
5. الدَّرَنُ: الوَسْخُ. راجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط.، ج3، ص115.
6. الخطايا: مفرد خطأ وهو الذنب والإثم. راجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط.، ج2، ص44.
7. متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. راجع: البخاري، صحيح البخاري، ط1، ج1، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كَقَارَة، الحديث رقم (528)، ص112، ومسلم، صحيح مسلم، د. ط.، ج1، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل الصلوات الخمس، الحديث رقم (667)، ص413.
8. رواه أبو داود، وحسنه الألباني، راجع: أبو داود، سنن أبي داود، د. ط.، ج2، كتاب: الصلاة، أبواب قيام الليل، الحديث رقم (1319)، ص35، والألباني، صحيح أبي داود، ط1، ج5، ص49.

9. رواه أبو داود، وصححه الألباني، يراجع: أبو داود، سنن أبي داود، د. ط، ج 4، كتاب: الأدب، باب: في صلاة العتمة، الحديث رقم (4985)، ص296.
10. قوله: "جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ": أي: تُسَرُّ بِهَا النَّفْسُ وَتَفْرَحُ. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج 4، ص38.
11. رواه النسائي، وقال الألباني: حسن صحيح. يراجع، النسائي، سنن النسائي، ط2، ج 7، كتاب: عشرة النساء، باب: حب النساء، الحديث رقم (3939)، ص61، والألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1، ج 7، الحديث رقم (3939)، ص1643.
12. الشَّطْنَيْنِ مفرد شَطْنٌ، وَالشَّطَنُ: الْحَبْلُ. وقيل: هو الطويل منه. وإنما شَدَّهُ بِشَطْنَيْنِ لقوته وشِدَّتِهِ. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج 2، ص475.
13. تَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ: أَي: عَطَّتْهُ. غَشَّاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج 3، ص369.
14. يَنْفِرُ: يَفِرُّ. يقال: نَفَرَ يَنْفِرُ نَفُورًا وَنَفَارًا: إِذَا فَرَّ وَذَهَبَ. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج 5، ص92.
15. السَّكِينَةُ: الْوَقَارُ وَالسُّكُونُ. والتَّائِي وقيل: الرحمة. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج 2، ص385-386.
16. متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ لمسلم. يراجع: البخاري، صحيح البخاري، ط1، ج 4، كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام، الحديث رقم (3614)، ص201، ومسلم، صحيح مسلم، د. ط، ج 1، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: تنزيل السكينة لقراءة القرآن، الحديث رقم (795)، ص547.

17. رواه مسلم في صحيحه. يراجع: مسلم، صحيح مسلم، د. ط، ج 4، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الحديث رقم (2699)، ص 2074.
18. رواه البخاري. يراجع: البخاري، صحيح البخاري، ط 1، ج 8، كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله عز وجل، الحديث رقم (6407)، ص 86.
19. القُدُسُ هو الطَّهْرُ، والأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ: الْمُطَهَّرَةُ، وتَقَدَّسَ اللهُ تَزَرَّةً، وهو القُدُّوسُ. يراجع: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط، ج 2، باب القاف والదال وما يثلهما، ص 492.
20. الْمُخْدَعُ: بَيَّتَ صَغِيرٌ يُحْرَزُ فِيهِ الشَّيْءُ مَأْخُوذٌ مِنْ أَخْدَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخْفَيْتُهُ. يراجع: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط، ج 1، باب الخاء والదال وما يثلهما، ص 165.
21. رواه البخاري. يراجع: البخاري، صحيح البخاري، ط 1، ج 8، كتاب: الدعوات، باب: فضل التسبيح، الحديث رقم (6405)، ص 86.
22. فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ: أَي فَرَّ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ. وَالرَّحْفُ: الْجَيْشُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ؛ أَي: يَمْشُونَ. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج 2، ص 297.
23. رواه أبو داود، وصححه الألباني. يراجع، أبو داود، سنن أبي داود، د. ط، ج 2، كتاب: الصلاة، باب في الاستغفار، الحديث رقم (1517)، ص 85، والألباني، صحيح أبي داود، ط 1، ج 5، الحديث رقم (1358)، ص 248.
24. اللَّجَاءُ: الْاسْتِنَادُ وَالِاعْتِصَامُ. يُقَالُ: لَجَأْتُ إِلَى فُلَانٍ وَعَنهُ وَالتَّجَأْتُ، وَتَلَجَّأْتُ إِذَا اسْتَنْدْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَضَدْتُ بِهِ أَوْ عَدَلْتُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَأَلْجَأَهُ إِلَى الشَّيْءِ: اضْطَرَّهُ

- إليه. وألجأه: عَصَمَه. يراجع: ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج1، باب: الهمزة، فصل: اللام، ص153.
25. الكَرْب: الَهْمُ. يقال: هو رَحُلٌ مكروب أي: مهموم. يراجع: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط..، ج2، باب الكاف مع الراء وما يثلثهما، ص539.
26. متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. يراجع: البخاري، صحيح البخاري، ط1، ج8، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب، الحديث رقم (6345)، ص75. ومسلم صحيح مسلم، د. ط..، ج4، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب دعاء الكرب، الحديث رقم (2730)، ص2092.
27. الناصية: مُقَدِّم الرأس، والجمع نواصي. يراجع: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط..، ج2، باب النون والصاد وما يثلثهما، ص609.
28. جَلَاءٌ حُزْنِي: أي: انكشافه وزواله. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط..، ج1، ص290.
29. رواه أحمد، وصححه الألباني. يراجع: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، ج6، الحديث رقم (3712)، ص246. والألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، د. ط..، ج1، ص383.
30. السندي، حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل، د. ط..، ج2، ص630.
31. فلا تَكَلِّي إلى نَفْسِي: أي: لا تَصْرِفْ أَمْرِي إليها. يقال: وَكَلْتُ أَمْرِي إلى فُلان: أي: أَلْجَأْتُهُ إليها واعتمدت فيه عليه. وَوَكَّلَهَا إلى الله أي صَرَفَ أَمْرَهَا إليها. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط..، ج5، ص221.

32. رواه أبو داود، وقال الألباني: حسن الإسناد. يراجع، أبو داود، سنن أبي داود، د. ط، ج4، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، الحديث رقم (5090)، ص324، والألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، د. ط، ج2، الحديث رقم (5700)، ص994.

33. اختلفت الآثار في صفة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - والفضل أن تقول: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد". يراجع: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2، ج14، ص235-332.

34. الراجفة: التَّفْخَةُ الأولى التي يموت لها الخلاق. وأصل الرَّجْفِ : الحركة والاضطراب. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج2، ص203.

35. الرادفة: التَّفْخَةُ الثانية التي يحيا لها الخلاق يوم القيامة. يراجع: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط، ج2، ص203.

36. رواه الترمذي، وقال: "هذا حديث حسن". يراجع: الترمذي، سنن الترمذي، ط2، ج4، أبواب صفة القيامة، والرقائق والورع، الحديث رقم (2457)، ص636.

37. متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. يراجع: البخاري، صحيح البخاري، ط1، ج4، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهو أهل العلم، الحديث رقم (7312)، ص101، ومسلم، صحيح مسلم، د. ط، ج1، كتاب: الزكاة، باب: النهي عن المسألة، الحديث رقم (1037)، ص719.

38. قوله: "(ومن أبطأ به عمله): أي: من أَخَّرَهُ عمله السيئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ... وقال القاري: أي: من أَخَّرَهُ وجعله بطيئاً عن بلوغ درجة السعادة عمله السيئ في الآخرة (لم يُسرِعْ به نَسَبُهُ) أي: لم يُقَدِّمُهُ نسبه ولم يُخَصِّلْ له التقرب إلى الله تعالى". يراجع: الصديقي العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط2، ج10، ص54.

39. رواه أبو داود وصححه الألباني. يراجع: أبو داود، سنن أبي داود، د. ط، ج3، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، الحديث رقم (3643)، ص 317.

40. تتحدد القواعد الصحية لمشاهدة التلفاز في الآتي:

- أن تكون المسافة بين المشاهد والشاشة ستة أقدام على الأقل.
- أن تكون الشاشة في مستوى النظر أو تحته.
- أن يتفادى المشاهد قوة إضاءة الشاشة بأن يحتفظ ببعض الضوء في غرفة المشاهدة.
- يراجع: محمد سعيد مرسي، فن تربية الأولاد في الإسلام، د. ط، ج1، ص 88.
- 41. رواه مسلم من حديث عُقْبَةَ بن عامر. يراجع: مسلم، صحيح مسلم، د. ط، ج2، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه ومن عَلِمَهُ ثم نَسِيَهُ، الحديث رقم (1917)، ص 1522.
- 42. أخرجه مسلم مُطَوَّلًا. يراجع: مسلم، صحيح مسلم، د. ط، ج 4، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير له، الحديث رقم (2664)، ص 2052.

مراجع الدراسة:

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَري، المتوفي سنة (606هـ)، (1399هـ-1972م). النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط..، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية.
2. الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفي سنة (1420هـ). (1421هـ-2000م). صحيح الترغيب والترهيب، خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، الرياض، مكتبة المعارف.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، المتوفي سنة (256هـ)، (1422هـ). صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، دار طوق النجاة.
4. ابن بطل، أبو الحسن على بن خَلَف بن عبد الملك، المتوفي سنة (449هـ)، (1423هـ - 2003م). شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض، مكتبة الرشد.
5. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، المتوفي سنة (510هـ). (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرازق المهدي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
6. الحازمي، خالد بن حامد، (1420هـ - 2000م). أصول التربية الإسلامية، ط1، المدينة المنورة، دار عالم الكتب.
7. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المتوفي سنة (741هـ). (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية.
8. الخشاب، مصطفى، (1957). دراسات في علم الاجتماع العائلي، ط1،



القاهرة، د. ن.

9. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، المتوفي سنة (275هـ). (د. ت). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية.

10. السندي، محمد بن عبد الهادي التنوي أبو الحسن نور الدين، المتوفي سنة (1138هـ)، (1406هـ - 1986م). حاشية السندي على سنن النسائي، ط2، سوريا، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.

11. السندي، محمد بن عبد الهادي التنوي أبو الحسن نور الدين، المتوفي سنة (1138هـ)، (د. ت). حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل، د. ط، تحقيق: أبو معاذ طارق عوض الله، المدينة المنورة، دار المأثور للنشر والتوزيع.

12. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، المتوفي سنة (790هـ)، (1429هـ - 2008م). الاعتصام، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشقير، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي.

13. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، المتوفي سنة (1250هـ). (1414هـ). فتح القدير، ط1، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

14. الصديقي العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق، المتوفي سنة (1329هـ). (1415هـ). عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

15. الطبري، محمد بر جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، المتوفي سنة (310هـ). (1420هـ - 2000م). جامع البيان عن تأويل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة.



16. الطبري، محمد بر جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، المتوفي سنة (310هـ)، (1422هـ-2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، دار هجر.
17. عبد الوهاب، فاروق، (1416هـ - 1995م). الرياضة لياقة وصحة بدنية، ط1، القاهرة، دار الشروق.
18. ابن عثيمين، محمد بن صالح، المتوفي سنة (1421هـ)، (1416هـ - 1996م). شرح كشف الشبهات، إعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط1، الرياض، دار النُّزْأ.
19. العزي، زينب إبراهيم، (د. ط.). علم الاجتماع العائلي، د. ط.، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر.
20. علوان، عبد الله ناصح، (1412هـ - 1992م). تربية الأولاد في الإسلام، ط21، القاهرة، دار السلام.
21. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي بدر الدين الحنفي، المتوفي سنة (855هـ)، (1420هـ-1999م). شرح سنن أبي داود، ط1، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد.
22. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التُّي، المتوفي سنة (606هـ). (1420هـ). مفاتيح الغيب، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
23. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المتوفي سنة (770هـ). (د. ت.). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط.، بيروت، المكتبة العلمية.

24. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد العاصمي القحطاني النجدي الحنبلي، المتوفي سنة (1392هـ)، (1408هـ). حاشية كتاب التوحيد، ط3، المملكة العربية السعودية، د. ن.
25. قاسم، يوسف، (1412هـ - 1992). حقوق الأسرة في الفقه الإسلامي، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية.
26. القرطبي، أبو عبد الله، المتوفي سنة (671هـ). (1384هـ - 1964م). الجامع لأحكام القرآن، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
27. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القُتيبي المصري أبو العباس شهاب الدين، المتوفي سنة (923هـ)، (1323هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7، مصر، المطبعة الأميرية الكبرى.
28. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قَيِّم الجَوَزيّة، المتوفي سنة (751هـ)، (1391هـ - 1971م). تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دمشق، مكتبة دار البيان.
29. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، المتوفي سنة (774هـ). (1419هـ). تفسير القرآن العظيم، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
30. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، المتوفي سنة (774هـ). (1999). تفسير القرآن العظيم، ط2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، القاهرة، دار طيبة.
31. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المتوفي سنة (1353هـ). (د. ت.). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، د. ط..، بيروت، دار الكتب العلمية.

32. المرسي، كمال الدين عبد الغني، (1419هـ - 1998م). من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
33. مرسي، محمد سعيد، (1418هـ - 1997م). فن تربية الأولاد في الإسلام، د. ط.، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية.
34. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفي سنة (261هـ)، (د. ت.). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
35. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكْرَم بن علي بن أبي القاسم بن حنيفة، المتوفي سنة (711هـ)، (1994). لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر.
36. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخُراساني، المتوفي سنة (303هـ)، (1406هـ - 1986م). سنن النسائي، ط2، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.
37. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المتوفي سنة (676هـ)، (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
38. هاشم، أحمد عمر، (1998). الأسرة في الإسلام، د. ط.، القاهرة، دار قُباء.
39. الهروي، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، المتوفي سنة (855هـ)، (د. ت.). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.